وآتينا انفقه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يعبر به عما في ضميره وشفتين يستعين بهما على النطق والاكل وغيرها ويكون جالا وهديناه النجدين طريقي الخير والشر والشدين روي الحافظ ابن عساكر عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن ادم ان مما انعمت عليك ان جعلت لك عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطا فانظر بعينيك الي ما احللت لك فان رايت ما حرمت عليك فاطبق عليهما غطاها وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافا فانطق بما احللت فان عرض لك ما حرمت عليك فاغلق عليك لسانك وجعلت لك فرجا وجعلت له سترا فاصب بفرجك ما احللت لك فان عرض لك ما حرمت عليك فارخ عليك سترك يا ابن ادم انك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي فلا اقتحم العقبة اقتحم دخل وتجاوز بشدة جعل الاعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحاما لها لما فيه من مجاهدة النفس اي فلم يشكر تلك النعم باعمال تلك الحسنات وما ادراك ما العقبة اي لم تدر كنه صعوبتها وثوابها فك رقبة تفسير للعقبة اي تخليصها من الرق وفي الحديث من اعتق رقبة مومنة فهي فكاكه من النار او اطعام في يوم ذي مسغبة اي ذي مجاعة الناس يحتاجون الي الطعام يتيما مفعول اطعام وتقديره اطعم يتيما ذا مقربة ذا قرابة منه او مسكينا ذا متربة افتقار هو من لا بيت له ولا شي يقيه من التراب او ذو عيال او غريب فقير وقراة فك واطعم على الفعل فيدل من اقتحم ولما كان حاصل معني فلا اقتحم العقبة ولا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا وقع لا موقعه فانها قل ما تدخل علي الماضي الا مكررة ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم اي ولا كان من المومنين وثم لتباعد رتبة الايمان عن العتق والاطعام وتواصوا اي بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة على العباد اولئك اشارة الي الذين امنوا في قوله من الذين امنوا واي ضد من ذمه فانه في حكم المذكور اصحاب الميمنة اي اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة اي الشمال والشوم عليهم نار موصدة

لا يدخل

لا يدخل فيها روح ولا يخرجون منها اخر الابد ولله الحمد والمنة.

سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها اي ضوئها اذا اشرقت وعن قتادة هو النهار كله والقمر اذا تلاها تبع طلوعه طلوعها وهو اول الشهر او غروبها يعني حين كونه بدرا والنهار اذا جلاها الضمير للشمس فانها تتجلي تماما اذا انبسط النهار او للظلمة وان كانت غير مذكورة للعلم بها والليل اذا يغشاها اي الشمس فانها تغيب في الليل وتحقيق عامل مثل هذا الظرف قد مر في سورة التكوير عند قوله والليل اذا عسعس فلا تغتر بما يري بادي الراي والسما وما بناها اي ومن بناها والعدل الي ما على الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام فانه ما اشد ابهاما والارض وما طحاها ومن بسطها ونفس وما سواها من سوي خلقها بتعديل الاعضا والقوي ومنها المفكرة او خلقها مستقيمة على الفطرة القويمة وفي صحيح مسلم اني خلقت عبادي حنفا فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وتنكير نفس للتكثير نحو علمت نفس فالهمها علمها وبين لها فجورها وتقواها وجاز ان تكون الميمات الثلاثة مصدرية كما قال الفرا والزجاج وقوله فالهمها عطف على ما بعده لكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها فجورها والهملة فيها عرفية ولا يخفى وقد افلح من زكاها من طهرها الله من الاخلاق الدنية وتانيث الضمير لان من في معني النفس او من طهر النفس واسناد التطهير اليه لقيامه به والاول ارجح لما في الطبراني وغيره انه عليه السلام اذا قرا فالهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال اللهم ات نفسي تقواها وزكها وانت خير من زكاها وانت وليها ومولاها وفي صحيح مسلم انه كان عليه السلام يدعو بهذا الدعا وعن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله

Copyright © King Saud University